

٢٥

Royaume du Maroc



المملكة المغربية

كلمة المملكة المغربية في المؤتمر السادس عشر  
للأطراف المتعاقدة في الاتفاقية الإطار للأمم المتحدة  
حول التغيرات المناخية  
المستوى الوزاري

كانون / المكسيك 8 - 10 ديسمبر 2010

السيد الرئيس،

أصحاب المعالي والسعادة ،

حضرات السيدات والسادة،

اسمحوا لي في البداية أن أعبر لكم عن خالص سعادتي بقاء هذه الكلمة باسم المملكة المغربية على مسامعكم، وأن أتوجه باسمى الخاص ونيابة عن الوفد المغربي بالشكر الجزيء إلى الولايات المتحدة المكسيكية رئيساً وحكومة وشعباً على حفاوة الاستقبال الذي أحاطونا به.

إن المملكة المغربية التي كان لها شرف احتضان المؤتمر السابع للأطراف، والذي تم الخوض عنه اتفاقيات مراكش، لتجه بهذه المناسبة خالص التحية والتقدير والدعم إلى الرئاسة المكسيكية وبالخصوص إلى معالي وزيرة الشؤون الخارجية على الجهود المبذولة لإعداد وتنظيم هذا المؤتمر. كما أود أن أتقدم بالشكر أيضاً إلى الكاتبة التنفيذية لسكرتارية الاتفاقية الإطار للأمم المتحدة حول التغيرات المناخية.

كما أريد كذلك أن أؤكد على الانخراط الكامل للمغرب ضمن مواقف مجموعة 77 والصين والمجموعة الإفريقية والعربية.

السيد الرئيس،

حضرات السيدات والسادة،

إن المملكة المغربية تؤكد عزيمتها الراسخ على دعم المسلسل التفاوضي المتعدد الأطراف الرامي إلى إقرار نظام دولي جديد للمناخ، في إطار الاتفاقية الإطار للأمم المتحدة حول التغيرات المناخية والمواثيق المنبثقة عنها وبالخصوص بروتوكول كيوتو.

بعد كوبنهاغن، كان من الضروري إعادة الثقة بين كل الأطراف، وذلك بغية تحقيق الأهداف المرجوة وتعزيز المسلسل التفاوضي المتعدد الأطراف بشأن التغيرات المناخية.

وحتى يتسمى لنا تحقيق نتيجة منصفة وعادلة خلال هذا المؤتمر علينا جميعاً أن نتحلى بالإرادة الازمة للعمل الجماعي الهدف إلى تعزيز تنفيذ مقتضيات الاتفاقية الأممية للتغيرات المناخية بغية تحقيق أسمى أهدافها النبيلة في احترام تام للمبادئ التي تضمنها ألا وهي التزامنا جميعاً بواجب تأمين حقناً وحق الأجيال اللاحقة في العيش الكريم في إطار تنمية مستدامة.

ومن هذا المنطلق، فنحن مدعوون أكثر من أي وقت مضى لبناء أساس متين لتعزيز التعاون الدولي الكفيل برفع التحدي الذي تفرضه التغيرات المناخية على سائر الدول وخاصة منها الدول النامية.

وفي هذا الإطار وجب علينا أن نعمل بشكل جماعي أو انفرادي وبالطموح اللازم والواقعي أخذًا بعين الاعتبار مسؤولياتنا المشتركة والمتفاوتة وكذا قدرات كل واحد منا على حدة. كما يجب أن نعمل لكي نترجم هذه الثقة إلى قرارات متوازنة تتمحظ عن مؤتمر الأطراف هنا بكانكون.

كما يجب استخلاص هذا التوازن من خلال تقييم تطلعات الأطراف والمجموعات المتفاوضة حول التغيرات المناخية وكذلك من خلال ما هو ضروري أن يقرر اليوم وما يجب أن يؤجل إلى المرحلة المقبلة.

وفي أفق الإعداد المستقبلي، يجب على الدول المتقدمة أن تتتصدر الواجهة في مكافحة التغيرات المناخية وتدعم الدول النامية من خلال وسائل مالية مرتبطة قارة وكافية لتمكنها من الإعداد لما بعد سنة 2012.

وفي هذا الصدد، لا يمكن أن نتجاهل الطابع الاستعجالي للعمل من أجل وضع منحى انبعاثات الغازات الدفيئة في الاتجاه الذي سيسمح بتحقيق هدف الحد من ارتفاع حرارة المناخ إلى مستوى يمكننا من تقاديه نتائج وخيمة على الإنسانية.

السيد الرئيس،

حضرات السيدات والسادة،

إن المغرب يتميز بمساهمته الضئيلة في انبعاثات الغازات الدفيئة على المستوى العالمي وبهشاشة بيته حيال الآثار السلبية للتغيرات المناخية، انخرط بشكل إيجابي وقوى في مكافحة الاحترار المناخي عبر إعداد برامج لتنكيف والتخفيف من آثار التغيرات المناخية في إطار مقاربة مدمجة وتشيكية ومسؤولية.

وقد تعززت هذه الإرادة السياسية بالدفعـة القوية لجلـة الملك محمد السادس من خلال دعوته إلى اعتمـاد بلادـنا المـيثـاق الـوطـني للبيـئة من أجل التنمية المستـدـامة. وقد أـعـدـ هذا المـشـروع المـجـتمـعي في إطار مـسلـسل تـشاـوري واسـعـ هـمـ كلـ الفـاعـلـينـ والـفـرقـاءـ الـمعـنـيـنـ فيـ المـجـتمـعـ المـغـرـبـيـ. كماـ جـاءـ لـيـعـزـ المـبـادـرـةـ الـوطـنـيـةـ لـلـتـقـيمـ الـبـشـرـيـةـ،ـ الـتـيـ أـعـطـيـتـ انـطـلـاقـتهاـ سـنـةـ 2005ـ،ـ مـنـ أـجـلـ مـكـافـحةـ الـفـقـرـ وـتـحـسـينـ ظـرـوفـ عـيـشـ السـكـانـ وـتـحـقـيقـ أـهـافـ الـأـلـفـيـةـ لـلـتـنـمـيـةـ وـذـالـكـ مـنـ مـنـطـقـ مـنـظـورـ شـمـولـيـ وـمـنـدـمـجـ لـلـتـنـمـيـةـ بـأـبـعـادـهاـ السـيـاسـيـةـ وـالـاـقـتصـاديـةـ وـالـاجـتمـاعـيـةـ وـالـنـفـاـقـيـةـ وـالـبـيـئـيـةـ.

الـسـيـدـ الرـئـيـسـ،ـ

حـضـرـاتـ السـيـدـاتـ وـالـسـادـةـ،ـ

إنـ المـغـرـبـ بـحـكـمـ مـوـقـعـهـ الجـغـرـافـيـ وـعـدـمـ اـنـتـظـامـ ظـرـوفـهـ الـمـنـاخـيـةـ فـيـ الزـمـانـ وـالـمـكـانـ يـعـتـبـرـ مـنـ بـيـنـ الدـوـلـ الـأـكـثـرـ هـشـاشـةـ حـيـالـ التـغـيـرـاتـ الـمـنـاخـيـةـ.ـ وـتـنـجـلـىـ هـذـهـ الـهـشـاشـةـ فـيـ الـظـواـهـرـ الـقـصـوـيـ كـتـعـاـقبـ فـتـرـاتـ الـجـفـافـ الـحـادـ أوـ الـفـيـضـانـاتـ الـمـدـمـرـةـ.ـ وـخـيـرـ دـلـيـلـ عـلـىـ ذـلـكـ الـفـيـضـانـاتـ الـتـيـ شـهـدـتـهـاـ بـلـادـنـاـ قـبـلـ أـيـامـ وـالـتـيـ أـدـتـ إـلـىـ خـسـائـ بـشـرـيـةـ وـمـادـيـةـ جـسـيـمـةـ حـيـثـ عـرـفـ مـدـيـنـةـ الدـارـ الـبـيـضـاءـ ثـلـثـ التـسـاقـطـاتـ السـنـوـيـةـ خـلـالـ 24ـ سـاعـةـ.

وـلـمـواـجـهـةـ هـذـهـ الـإـشـكـالـيـةـ اـعـتـمـدـ المـغـرـبـ الـعـدـيدـ مـنـ بـرـامـجـ الـتـكـيفـ وـطـوـرـ اـسـتـرـاتـيـجـيـاتـ قـطـاعـيـةـ فـيـ مـيـادـيـنـ تـدـبـيرـ الـمـيـاهـ وـالـغـابـاتـ وـالـفـلاـحةـ.

فـيـماـ يـتـعـلـقـ بـالـتـكـيفـ،ـ يـسـعـيـ المـغـرـبـ بـشـكـلـ فـعـالـ لـلـتـخـيـفـ مـنـ هـشـاشـتـهـ حـيـالـ التـغـيـرـاتـ الـمـنـاخـيـةـ وـبـاعـتـمـادـ سـيـاسـةـ تـوـقـعـيـةـ لـلـتـكـيفـ،ـ مـنـ خـلـالـ تـوـعـيـةـ وـتـعـبـنـةـ السـكـانـ وـالـفـاعـلـينـ الـاـقـتصـاديـنـ لـمـواـجـهـةـ هـذـهـ الـهـشـاشـةـ.ـ كـمـاـ تـمـ وـضـعـ نـظـامـ لـلـرـصدـ وـالـإـنـذـارـ الـمـبـكـرـ بـهـدـفـ الـتـخـيـفـ مـنـ الـأـثـارـ الـسـلـبـيـةـ لـهـذـهـ الـظـواـهـرـ عـلـىـ مـجـالـ السـوسـيـوــ الـاـقـتصـاديـ.

إـلـاـ رـغـمـ كـلـ هـذـهـ الـجـهـودـ لـاـ بـدـ مـنـ الإـشـارـةـ إـلـىـ هـشـاشـةـ مـنـ نـوـعـ آـخـرـ يـعـرـفـهاـ الـمـغـرـبـ وـجـيـرـاـنـهـ وـالـمـمـتـمـلـةـ فـيـ زـحـفـ الـصـحـراءـ وـمـاـ يـشـكـلـهـ التـصـحـرـ مـنـ خـطـرـ ماـ فـقـيـ يـتـفـقـمـ مـعـ التـغـيـرـاتـ الـمـنـاخـيـةـ.ـ وـفـيـ هـذـاـ الصـدـدـ،ـ أـوـدـ الـتـنـوـيـهـ بـالـشـرـاكـةـ الـقـائـمـةـ بـيـنـ إـفـرـيـقـيـاـ وـالـإـتـحـادـ الـأـوـرـبـيـ وـكـذـاـ الـتـعـاـونـ جـنـوبــ جـنـوبـ فـيـ مـجـالـ التـغـيـرـاتـ الـمـنـاخـيـةـ كـأـرـضـيـةـ لـمـحـارـبـةـ التـصـحـرـ خـصـوصـاـ فـيـ إـطـارـ مـبـادـرـةـ "ـالـجـدـارـ الـأـخـضـرـ الـكـبـيرـ لـلـصـحـراءـ".ـ

وـعـلـاقـةـ بـهـذـاـ الـمـوـضـوعـ،ـ أـوـدـ التـأـكـيدـ عـلـىـ أـنـ الـواـحـاتـ الـتـيـ تـلـعـبـ دـورـاـ كـبـيرـاـ فـيـ مـقاـومـةـ التـصـحـرـ وـالـتـيـ تـعـدـ إـرـثـاـ طـبـيعـياـ لـلـبـشـرـيـةـ جـمـعـاءـ،ـ تـتـعـرـضـ الـيـوـمـ وـأـكـثـرـ مـنـ أـيـ وـقـتـ مـضـىـ لـمـخـاطـرـ مـتـعـدـدـ تـهـدـدـ بـقاءـهـاـ،ـ كـمـاـ هـوـ الشـأنـ بـالـنـسـبـةـ لـجـلـ الدولـ الـعـرـبـيـةـ.ـ وـمـنـ أـجـلـ تـلـافـيـ ضـيـاعـهاـ فـقـدـ شـكـلـ هـذـاـ الـمـوـرـوـثـ الـطـبـيـعـيـ أـحـدـ أـهـمـ مـحاـوـرـ الـمـبـادـرـةـ الـإـقـلـيمـيـةـ الـعـرـبـيـةـ لـمـواـجـهـةـ التـغـيـرـاتـ الـمـنـاخـيـةـ الـتـيـ تـمـ اـعـتـمـادـهـاـ يـوـمـ 4ـ نـوـبـرـ الـمـاضـيـ بـالـرـبـاطـ وـالـتـيـ رـكـزـتـ عـلـىـ ضـرـورـةـ تـوـحـيدـ الـجـهـودـ مـنـ أـجـلـ جـلـبـ الـتـموـيلـاتـ وـتـعـزيـزـ الـقـدرـاتـ وـنـقـلـ الـتـكـنـوـلـوـجـيـاتـ.ـ وـبـغـيـةـ مـواـجـهـةـ هـذـهـ الـمـخـاطـرـ اـعـتـمـدـ الـمـغـرـبـ إـسـتـرـاتـيـجـيـةـ لـمـكافـحةـ زـحـفـ الـصـحـراءـ تـبـيـنـيـ أـسـاسـاـ عـلـىـ غـرـسـ مـلـيـونـ نـخلـةـ مـثـمـرـةـ بـوـاحـاتـ تـاـفـيلـاتـ فـيـ أـفـقـ سـنـةـ 2015ـ.

أـمـاـ يـخـصـ التـخـيـفـ،ـ فـقـدـ اـعـتـمـدـ الـمـغـرـبـ سـيـاسـةـ إـرـادـيـةـ تـهـدـدـ إـلـىـ الـفـصـلـ بـيـنـ الـتـنـمـيـةـ الـاـقـتصـاديـةـ وـانـبعـاثـ الـغـازـاتـ الـدـفـيـنـةـ،ـ وـلـتـحـقـيقـ ذـلـكـ،ـ فـقـدـ تـمـ اـعـتـمـادـ عـدـةـ اـسـتـرـاتـيـجـيـاتـ اـنـبـقـتـ عـنـهـاـ مـخـطـطـاتـ عـمـلـ تـهـمـ مـجاـلـاتـ كـالـطاـفـةـ وـالـمـاءـ وـالـنـقـلـ وـالـصـنـاعـةـ وـالـفـلاـحةـ وـالـبـنـاءـ وـالـغـابـاتـ وـالـنـفـاـيـاتـ.

وـلـابـدـ فـيـ هـذـاـ الصـدـدـ مـنـ الـوقـوفـ عـنـ الـإـسـتـرـاتـيـجـيـةـ الـطاـقـيـةـ بـالـمـغـرـبـ الـمـعـتـمـدةـ سـنـةـ 2008ـ،ـ وـالـتـيـ تـهـدـفـ أـسـاسـاـ إـلـىـ تـنـمـيـةـ الـطـاقـاتـ الـمـتـجـدـدـةـ وـرـفـعـ حـصـتـهـاـ فـيـ الـمـيزـانـ الـطاـقـيـ الـوطـنـيـ إـلـىـ 12%ـ فـيـ أـفـقـ سـنـةـ 2020ـ.

فـيـ إـطـارـ هـذـهـ الـإـسـتـرـاتـيـجـيـةـ تـمـ اـعـتـمـادـ بـرـامـجـ ضـخـمـ لـتـنـمـيـةـ الـطاـقـةـ الـشـمـسـيـةـ لـتـولـيدـ الـكـهـرـبـاءـ بـقـوـةـ 2000ـ مـيـكاـواـطـ حـيـثـ سـتـشـتـىـ مـحـطـاتـ كـهـرـبـائـيـةـ شـمـسـيـةـ بـخـمـسـةـ مـوـاـقـعـ تـدـخـلـ جـمـيعـهـاـ وـبـالـتـدـريـجـ حـيـزـ الـاستـغـلـالـ فـيـ أـفـقـ 2019ـ،ـ وـمـنـ الـمـنـتـظـرـ أـنـ يـبـدـأـ الـاستـغـلـالـ الـفـعـلـيـ لـأـوـلـ مـحـطـةـ خـلـالـ سـنـةـ 2015ـ.

كـمـ تـمـ اـعـتـمـادـ بـرـامـجـ مـتـكـمـلـ لـلـطاـقـةـ الـهـوـائـيـةـ بـهـدـفـ الـرـفـعـ مـنـ إـنـتـاجـهـاـ 280ـ مـيـغاـواـطـ حـالـيـاـ إـلـىـ 2000ـ مـيـغاـواـطـ بـحـلـولـ سـنـةـ 2020ـ.ـ وـهـكـذـاـ فـسـيـتـائـىـ لـنـاـ فـيـ هـذـهـ الـأـفـقـ رـفـعـ نـسـبـةـ مـسـاـهـمـةـ الـطـاقـاتـ الـمـتـجـدـدـةـ فـيـ تـولـيدـ الـطاـقـةـ الـكـهـرـبـائـيـةـ إـلـىـ 42%ـ تـحـتـلـ فـيـهـاـ بـالـتـساـويـ كـلـ مـنـ الـطاـقـةـ الـشـمـسـيـةـ وـالـرـيـحـيـةـ وـالـكـهـرـوـمـانـيـةـ 14%ـ.

وـالـتـيـ سـتـمـكـنـ سـنـوـيـاـ مـنـ اـقـتـصـادـ 2,5ـ مـلـيـونـ طـنـ مـكـافـيـ نـفـطـ وـتـلـافـيـ اـنـبـاعـ 9,7ـ مـلـيـونـ طـنـ مـنـ ثـانـيـ أـكـسـيدـ الـكـرـبـونـ.ـ كـمـ تـمـ اـخـتـيـارـ مـدـيـنـةـ وـارـزاـزـاتـ كـمـديـنـةـ إـيكـوـسـيـاحـيـةـ لـاـحتـضـانـ مـرـكـبـ صـنـاعـيـ لـلـطاـقـةـ الـشـمـسـيـةـ بـقـوـةـ 500ـ مـيـكاـواـطـاتـ عـلـىـ مـسـاحـةـ 2500ـ هـكتـارـ مـاـ سـيـأـهـلـهـاـ لـتـكـونـ أـوـلـ مـدـيـنـةـ مـغـرـبـيـةـ تـحـظـىـ بـلـقـبـ وـجـهـةـ مـحـايـدـةـ ثـانـيـ أـكـسـيدـ الـكـرـبـونـ فـيـ أـفـقـ 2015ـ.

إلا أن هذه الجهود تبقى غير كافية مقارنة مع الإمكانيات الهائلة التي تتطلبها مواجهة تحديات التغيرات المناخية. وعلى هذا الأساس فإن المملكة المغربية تطالب المجموعة الدولية باعتبار هذه البرامج مساهمة من بلادنا في الجهود الدولية المبذولة للتقليل من آثار التغيرات المناخية.

كما أنتا تعتبر أن الدول المتقدمة، نظراً لمسؤوليتها التاريخية على التغيرات المناخية، يجب أن تلعب دوراً رائداً في تقديم الدعم اللازم لتنفيذ مثل هذه البرامج بالعمل على مساعدة الدول النامية في اعتماد التكنولوجيات النظيفة وانتشارها على نطاق واسع تماشياً مع متطلبات الاتفاقية الإطار.

السيد الرئيس،

حضرات السيدات والسادة،

إننا اليوم واعون كل الوعي، بأن مكافحة التغيرات المناخية لن تتأتى إلا عبر تعاون قوي مبني على نظرية مشتركة ومتشاروّر بشأنها، توحد جميع دول العالم في إطار نظام دولي شامل، منصف وفعال من شأنه تأمين الحق في التنمية المستدامة لكل شعوب العالم.

إن الالتزامات التي تهدّت بها الدول التي أيدت اتفاق كوبنهاغن، يجب أن تتعكس عبر تبني قرارات في هذا المؤتمر، تنص على ضرورة تخصيص دعم مالي إضافي قار و كافي ومضمون لفائدة الدول النامية الأكثر هشاشة، وخاصة البلدان الإفريقية، لتمكنها من مواجهة الآثار الوخيمة الناجمة عن تغيير المناخ حيث تعتبر هذه الالتزامات المالية نقطة الانطلاق التي ستبرهن على حسن إرادة الدول المتقدمة في إيجاد حلول ناجعة لإشكالية التغيرات المناخية، رغم أنها تظل غير كافية للاستجابة لحاجيات البلدان النامية على المدى البعيد لتحقيق برامج التكيف والتخفيف، خصوصاً في مجال الاستثمارات الضرورية للتحويل الجذري لاقتصادياتنا نحو نماذج جديدة في الإنتاج والاستهلاك المستدام فيما يخص آثار الكربون.

وعلاوة على ضرورة وضع مؤسسات ومساطر تومن الولوج المباشر والميسر إلى التمويل، ينبغي تحديد موعد لإعادة تقييم حاجيات البلدان النامية بعد سنة 2020.

إننا نؤكد على ضرورة استمرارية بروتوكول كيوتو، وذلك لتفادي وقوع فراغ بين المرحلة الأولى والثانية لالتزامات الدول المتقدمة، كما ستمكن من تكريس الدور الرئيسي لهذه الدول فيما يخص التخفيف من مستوى الانبعاثات، بل أكثر من ذلك ستقوي الثقة بين الفاعلين في سوق الكربون.

كما يجب علينا توضيح تطلعاتنا بشأن الإطار القانوني ومضمونه بارتباط مع استمرارية بروتوكول كيوتو والطابع الملزّم لهذا الاتفاق الذي سيشكل أساس الإطار المستقبلي لمواجهة التغيرات المناخية على أن يشكل التعاون الدولي دور القاطرة في ترسّيخها.

السيد الرئيس،

حضرات السيدات والسادة،

إن التحديات البيئية بلغت اليوم حداً يجعلنا مقتنيعين أكثر من ذي قبل بأن مستقبل البشرية جموعه يتوقف على قدرتها على تعزيز أسس التضامن بين الدول من أجل إرساء متطلبات التنمية المستدامة المبنية على نمو اقتصادي مسؤول وتوزيع عادل للثروات و محاربة الفقر والتهجير في إطار المحافظة على البيئة يكون الإنسان فيها الفاعل و المستفيد الأول وما سيتّبع عنه من ازدهار يعم جميع الشعوب.

وشكرًا لكم على حسن إصغاءكم